خارطة المشروع الحسيني: بين وهم الغلبة وحقيقة النصر

ملخّص مرئي لبرنامج يا حسين - البوصلة الفائقة للشيخ الغزي.



بعد أن رسمنا في الحلقة الماضية خارطة المشروع الحسيني كجانب نظري، ننتقل اليوم في الحلقة العاشرة لتناول المفردات العملية التي تُشخِّص واقع المشروع: النصر والثأر.

تحرير المصطلحات.. ما هو النصر؟

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:

«انْصُرُ اخَاكَ ظَالمًا اوْ مُظْلُومًا»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]



المعنى المحرّف
(في ثقافة الأقوياء)

الغلبة الظاهرة لطرف على طرف آخر (تأثرًا بالثقافة الأموية والعباسية والقطبية).



المعنى الأصيل
(في لغة العرب وثقافة القرآن)

غلبة المظلوم على الظالم، وأخذ المظلوم لحقه وبقوة من الظالم، وانتقامه منه.

توضيح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:
نصرة الظالم تكون بردعه ومنعه من الظلم، وهو في الحقيقة نصر للمظلوم.

النصر والانتصار في المنطق القرآني

الانتصار قرآنيًا هو التحرك لاسترداد الحق، وليس بالضرورة تحقق النتيجة النهائية المباشرة.

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ
مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾

[تم النحقق من القرآن الكريم]

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

حركة المظلوم لاسترداد حقه:

﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



لأن اللهُ مُورس بحقّه الظلم من قِبلِ المشركين:

﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

حركة المظلوم لاسترداد حقه:

﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النصر كفعلِ استردادٍ للمظلومية

يستمر القرآن في تأكيد أن الانتصار هو حركة المظلوم لاسترداد ظلامته:

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

نداء نبي الله نوح صلواتُ اللهِ عليه:

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

لم يقل فانصر بل فانتصر، لأنه مظلوم يطلب من بارئه أن يسترد ظلامته.



متى يتحقَّق نصر الحُسينِ صلواتُ اللهِ عليه؟



الاسم الخاص لسيد الشهداء صلواتُ اللهِ عليه في عصر الرجعة هو:

الحسين المنتصر
أو السيد المنتصر

التحقق:

النصر الحقيقي، بحسب المعنى اللغوي والقرآني (غلبة المظلوم على الظالم بشكل حسي ومشهود)، يتحقق في عصر الرجعة.

المسار:

المشروع الحسيني يتحرك باتجاه النصر، عصر النصر، وطلائعه تكون عند ظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.

النتيجة الحاسمة:

نصر الحسين صلواتُ اللهِ عليه لم يتحقق إلى الآن.

لوح محفوظ

تأكيد العترة لزمن الانتصار (الرجعة)

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عن الإمام الصادقِ صلواتُ اللهِ عليه:

«ذلِكَ واللّهُ في الرجعة اما علمتُ ان انبياء الله تبارك وتعالى كثيرًا لَم يَنْصروا في الدُّنيا وقُتلُوا وائمُهُ من بَعدهم قَتلُوا ولم يَنْصروا فَذَلِكَ في الرجعه»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام الباقِرِ صلواتُ اللهِ عليه:

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْهُمْ، قُتِلَ وَلَمْ يُنْصَرْ بَعْدُ، وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ قَتَلَةُ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يُطْلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ

المشروع الحسيني
بوابة المشروع المهدوي





المشروع المهدي

بعد أن غدرت الأمة ببيعة الغدير، أصبح المشروع المهدي هو هو المشروع الإلهي الأول والأخير لخلافة الله على الأرض.

المشروع الحسيني

من دعاء للإمام الحسن العسكري صلواتُ اللهِ عليه في مولد الحسين: «قتيل العبره وسيد الاسره الممدود بالنصره يوم الكره والمعوض من قتله أن الائمه من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدرك الاوتار ويثار الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار»

لا يمكن تحقيق المشروع المهدي إلا من بوابة المشروع الحسيني العملاق.

أسطورة إصلاح الأمة بعد عاشوراء



هل تم إصلاح الأمة فعلاً بعد مقتل الحسين صلواتُ اللهِ عليه كما يروِّج الفكر الدخيل؟

إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه يصف حال الأمة بعد عاشوراء في زيارة الناحية المقدسة:

لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرَآنِ، وَهَمْلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ.

لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وسلم مَوْتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ، وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ، وَالْفِتَنُ وَالْأَبَاطِيلُ.

استشراف سيد الأوصياء لضياع الأمَّة

منطق العترة متطابق؛ هذا ما قاله أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه لحذيفة بن اليمان قبل عاشوراء:

فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرٍ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِظْهَارِ الْبِدَعِ، وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَالٍ وَقِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ، وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ، حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّكَسُّعِ

[تمّ الالتزام بالمصدر]



النداء من بطنان العرش

حين هوى سيد الشهداء صلواتُ اللهِ عليه من على ظهر جواده، صدر التقييم الإلهي الحال الأمة.

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

«لما ضرب الحسين بن علي بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من بطنان العرش الا ايتها الامه المتحيره الضاله بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا لفطر»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

«فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار بثار الحسين»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

دعاء الندبة.. وثيقة الخراب والانتظار

يصوِّر دعاء الندبة حجم الخراب الذي أصاب الأمة، والذي لا يرفعه إلا إمام زماننا صلواتُ اللّٰهِ عليه:

«اين المرتجى لازاله الجور والعدوان، اين المدخر لتجديد الفرائض والسنن
اين المتخيّر لاعاده الملّه والشريعه، اين المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

«اين مبيد اهل الفسوق والعصيان والطغيان، اين حاصد فروع
الغي والشقاق، اين طامس اثار الزيغ والاهواء
اين قاطع حبائل الكذب والافتراء»

[تمَّ الالتزام بالمصدر]



تعشيش إبليس وانتشار جنوده

الخراب في الأمة لم يكن عفويًا، بل هو نتاج عمل إبليسي ممنهج، كما يشرح الدعاء المروي بعد زيارة الإمامين العسكريين صلواتُ اللهِ عليهما:

«وقد عشّش وكثرت جنوده وازدحمت جيوشه وانتشرت دعاته في اقطار الارض فاضلوا عبادك وافسدوا دينك وحرفوا الكلم عن مواضعه وجعلوا عبادك شيعًا متفرقين واحزابا متمردين»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

«وارح عبادك من مذاهبه وقياساته»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

وعي إبليس بخطورة المشروع الحسيني

إبليس أدرك منذ عاشوراء أنه حقق غايته غايته بهلاك الأمة، باستثناء فئة واحدة.

نقلت العقيلة زينب، عن أمير المؤمنين، عن النبي الأعظم صلواتُ اللهِ عليهم:

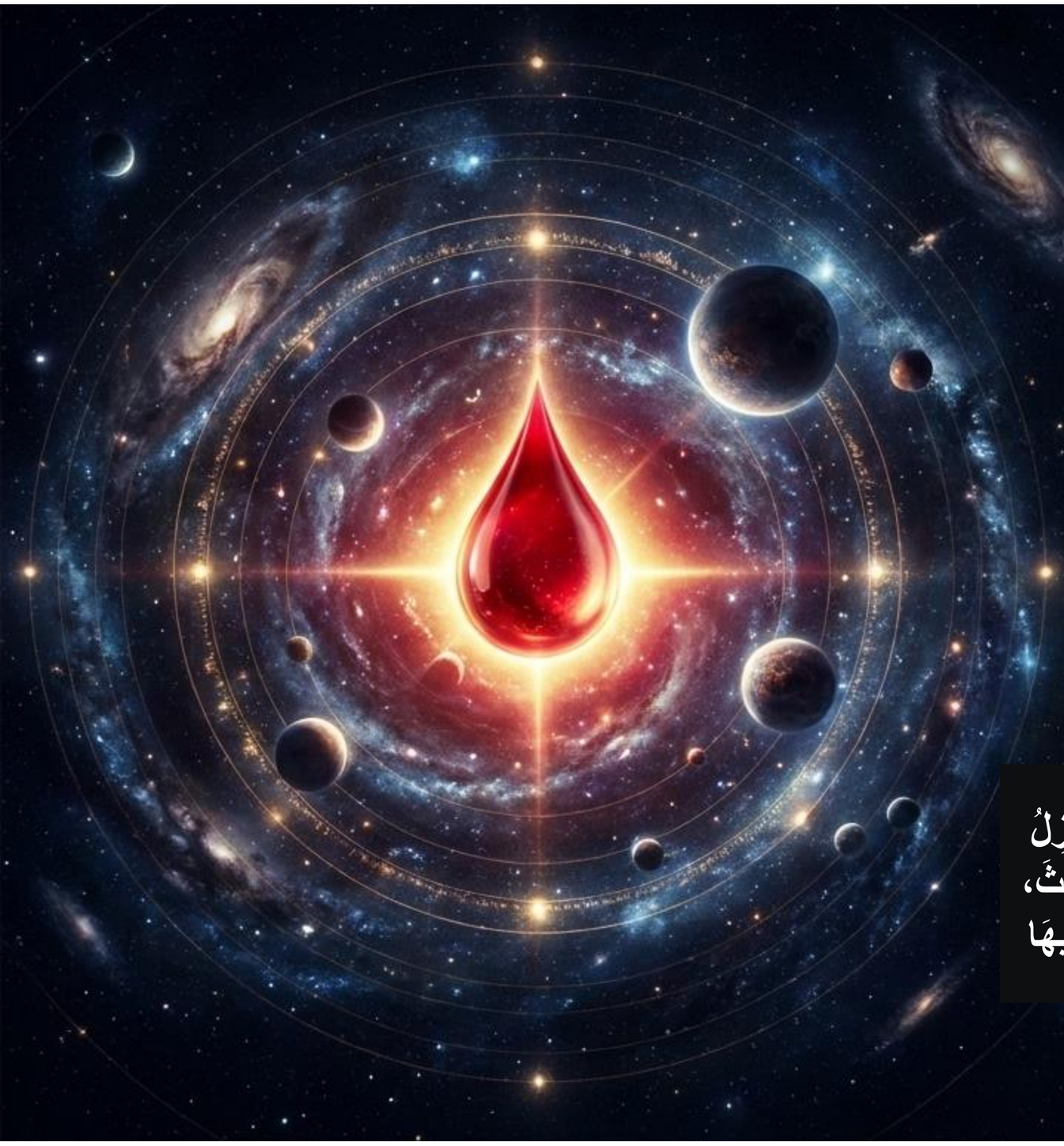
«ان ابليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها بشياطينه وعفاريته فيقول يا معاشر الشياطين قد ادركنا من ذريه ادم الطلبه وبلغنا في هلاكهم الغايه واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

لذا وجه إبليس جنوده لاستهداف هذه الفئة حصراً:

«فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغراءهم بهم واوليائهم حتى تستحكم ضلاله الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج»

[تمّ الالتزام بالمصدر]



الذهول الكوني وتسبيح الكائنات

اعتراض الملائكة في بدء الخليقة كان بسبب رؤيتهم لمشهد ذبح الحسين صلواتُ اللهِ عليه:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[تمّ التحقق من القرآن الكريم]

كيف لا تذهل الملائكة والحسين هو سر تسبيح الكائنات؟

من الزيارة المطلقة الأولى:

وَبِكُمْ تُنْبِتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا، وَبِكُمْ تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا، وَبِكُمْ تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ تُسَبِّحُ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ، وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيهَا

[تمّ الالتزام بالمصدر]



يقين الطواغيت بمعركة النهاية

طواغيت الأرض كانوا أكثر وعياً من كثيرين بالترابط الحتمي بين الدم الحسيني وظهور القائم:

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

«وكذلك بنو اميه وبنو العباس لما وقفوا على ان زوال ملكهم وملك الامراء والجبابره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوه ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول واباده نسله طمعا منهـــم في الوصول الى قتل القائم»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الحاضنة الحسينية.. سفينة الاستنقاذ

الحسين صلواتُ اللهِ عليه لم يُصلح أمة اختارت الغرق في الضلال وتضييع السنن.

بل أسّس مشروعاً وبذل دمه ليخلق حاضنة تستنقذ النخبة المستعدة للنجاة:

من زيارة الأربعين:
«وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهاله وحيره الضلاله»
[تمّ الالتزام بالمصدر]

هذه المجموعات العارفة بحقّه، هي التي تمهّد عبر الأجيال لإيجاد القاعدة الأرضية لظهور لظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.. ليتحقّق النصر الأكبر والنهائي.